. @ 34 @

هذه الآية هي بلا اختلاف نازلة عتابا على تخلف من تخلف عن رسول ا صلى ا عليه وسلم في غزوة تبوك وكانت سنة تسع من الهجرة بعد الفتح بعام غزا فيها الروم في عشرين ألفا بين راكب وراجل وتخلف عنه قبائل من الناس ورجال من المؤمنين كثير ومنافقون فالعتاب في هذه الآية هو للقبائل وللمؤمنين الذين كانوا بالمدينة وخص الثلاثة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية بذلك التذنيب الشديد بحسب مكانهم من الصحبة إذ هم من أهل بدر وممن يقتدى بهم وكان تخلفهم لغير علة حسب ما يأتي وقوله ! 2 2 ! استفهام بمعنى التقرير والتوبيخ وقوله ! 2 2 ! يريد النبي صلى ا عليه وسلم إلا أن صرفه الفعل لا يسمى فاعله يقتضي إغلاظا ومخاشنة ما والنفر هو التنقل بسرعة من مكان الى مكان لأمر يحدث يقال في ابن آدم نفر إلى الأمر ينفر نفيرا ونفرا ويقال في الدابة نفرت تنفر بضم الفاء نفورا وقوله ! 2 2 ! أصله تثاقلتم أدغمت التاء في الثاء فاحتيج إلى ألف الوصل كما قال ! 2 2 ! وكما تقول ازين وكما قال الشاعر الكسائي .

(تولي الضجيع إذا ما استافها خصرا % عذب المذاق إذا ما اتابع القبل) + البسيط + .

وقرأ الأعمش فيما حكى المهدوي وغير تثاقلتم على الأصل وذكرها أبو حاتم تتثاقلتم بتاءين ثم ثاء مثلثة وقال هي خطا أو غلط وصوب تثاقلتم بتاء واحدة وثاء مثلثة أن لو قرئ بها وقوله ! 2 2 ! عبارة عن تخلفهم ونكولهم وتركهم الغزو لسكنى ديارهم والتزام نخلهم وظلالهم وهو نحو من أخلد إلى الأرض وقوله ! 2 2 ! تقرير يقول أرضيتم نزر الدنيا على خطير الآخرة وحظها الأسعد ثم أخبر فقال إن الدنيا بالإضافة إلى الآخرة قليل نزر فتعطي قوة الكلام التعجب من ضلال من يرضى النزر بدل الكثير الباقي وقوله ! 2 2 ! الآية ! 2 ! 2 شرط وجواب وقوله ! 2 2 ! لفظ عام يدخل تحته أنواع عذاب الدنيا والآخرة والتهديد بعمومه أشد تخويفا وقالت فرقة يريد يعذبكم بإمساك المطر عنكم وروي عن ابن عباس أنه قال استنفر رسول ا صلى ا عليه وسلم قبيلة من القبائل فقعدت فأمسك ا عنها المطر وعذبها به و ! 2 2 ! بمعنى مؤلم بمنزلة قول عمرو بن معد يكرب .

(أمن ريحانة الداعي السميع %) + الوافر + .

وقوله ! 2 2 ! توعد بان يبدل لرسول ا صلى ا عليه وسلم قوما لا يقعدون عند استنفاره إياهم والضمير في قوله ! 2 2 ! عائد على ا عز وجل أي بلا ينقص ذلك من عزه وعز دينه ويحتمل أن يعود على النبي صلى ا عليه وسلم وهو أليق ^ وا على كل شيء قدير ^ أي على

كل شيء مقدور وتبديلهم منه ليس بمحال ممتنع .